## جيلي عبد الرحمن

# القبر المغبون

على فوهة الريح
صحارى هن اوثان ، تجمد في محاجرها .. ضباب الرمل والشيح
ورحت تهدهد الذكرى
أيـا ابتـاه ،
ناطحة السحاب ،
وقفت مذهولا .. تحملق في المصابيح
ومكنسة :
أهذا النخل هل يحمر في عينيك ، في الشرفات .. والسوح
وهمت مفنيا يارب للنوب
يعودون الى البر ، وصهد الشمس يشويهم
وأشرعـة :
أهذا الطير قد رفرف في افق الاعاجيب
على فوهـة الريـح
وبواب نظيف القلب ، والثوب ،
تندى بالتباريح
ومسبحة كعنقود من الطمى ، بألوان التماسيح
تدف صلاتك السكرى .. بخمر الرب والطيب
فتخرق قلعة الليـل ،
وأضواء الاكاذيب

* * *

بعيدا عن ثرى الوطن
يضج هواك في بدنـي
واحمل قبرك المغبون في الافراح ،والشجن
يهيل الترب للذات .. أن تعطي بلا ثمن
ويطلع في حباب الكأس .. كالاشباح ، كالكفن
فأين نعاك لي برق ،
وكيف نأيت عـن زمني ؟

* * *

ومن يا أيهـا السـاقي
يشيل النعش .. ان صوحت الايام اوراقي
ويتلو فوق رأس الـ ... القرآن ، ايات من الباقي
اصاخ لصوتي المحزون .. في صمت واشفاق
« ومط الشفة السفلى
وصاح بنبرة عجلى » :
اتبصر لفتة الهـرة
تسرح شعرها زهوا ، وتشعل تبغها مرة
فصب الكأس ، ولنرفع لها النخبا
لقد اترعت الانجم ، والشطآن ، والقلبا
وعاد مهرول السـاقين بالجعة ..والحسرة !
تشب الشهوة السوداء في قلبي .. وترتج بأعماقي
فعفوا يا ابي ، الغفران .. قد ارخت لي الهدبا
سأغرق غربتي الليلة .. في بحر من الخمره

* * *

صباح مثل اوروبا ، ضبابيّ
ملاك يرتقي الافلاك في النور ، ونوبيّ
لمـاذا ذلك الاطراق ؟
وانت الفارس الموعود ، والترياق !
على فوهة الريـح
حملت سراب صحرائي ، واصداء التسابيح
تعرى القبر ، والموج العبابيّ
تعرت بسمتي ، والدود ، والارهاق
مسجى كنت في الاحداق !

موسكو